

مالك بن الربيع - يموت وحيدا ويرثي نفسه

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بكم مرة اخرى على قناة مدرسة الشعر العربي مالك بن الربيع التميمي. هو شاعر اسلامي يحتل مكانة خاصة عند الجمهور العربي. بسبب القصيدة التي رثى فيها - 00:00:03

نفسه عندما لدغته افعى واحس بعلامات موته وهو معروف ايضا بسبب مسلسل تليفزيوني من انتاج اردني قطري مشترك. تم تصويره سنة الفين وستة عشر التصوير التلفزيوني للتراث العربي امر في غاية الاهمية. حتى لو اضاف المخرج او عدل في القصة لاسباب درامية. لان مجالا - 00:00:19

انتشار التليفزيون والسينما واسع جدا ونحن نحتاج بشدة الى اعمال من هذا النوع لتحل شخصياتنا العربية محل الشخصيات التي تظهر في الاعمال الاجنبية بصورة واصلة وتشكل الذاكرة البصرية لاولادنا وابنه فقط ان الاعمال الدرامية قد تضيف كثيرا الى القصة من خارج المعلومات التاريخية الثابتة ليصنع المؤلف حكة كاملة يكمل - 00:00:44

بها حلقاته او لتعيش في الاجواء العربية التي يقصدها وهذا امر لا بأس به لكن عليك الا تخلط بينها وبين المعلومات الحقيقية الواردة في المصادر. ثم تحاسب الناس على ما جاء في مسلسل - 00:01:12

يجب ان تفرق بين الدراما والتاريخ والان في حلقة اليوم نتعرف على حياة ما لك ابن الربيع. ثم سنقدم لكم القصيدة الشهيرة بشرح مبسر على قناة مدرسة الشعر العربي ولد شاعرنا على وجه التخريب في زمن خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. واستوى شابا في بداية زمن الدولة الاموية في بادية - 00:01:28

بني تميم قرب مدينة البصرة بدأ حياته لصا وقاطع طريق. يعترض قوافل المسافرين ويستلب ما معهم وهذا امر غير متوقع اذا اخذنا في الاعتبار انه قد حدث في عصر بداية الدولة الاسلامية - 00:01:55

اتخذ اللصوصية مهنة مع اصحاب اللهو. منهم رجل يدعى شظاظ الضبي. وهو اخبث المجموعة كما كان يقال. وكان يضرب المثل في النصوصية فيقال الص من شظاظ ورجل اخر يسمى ابا حردبة. وغويف من بني كعب بن ما لك - 00:02:12

وامتد نشاط هذه العصابة من بادية البصرة حتى اطراف مكة ذكر ابن قتيبة ان ما لك ابن الربيع قد حبس في مكة المكرمة في واقعة سرقة فتشفع له شخص يسمى شماس ابن عقبة المازني وانقذه من الحبس - 00:02:32

ومن اخبار هذه العصابة ان مروان ابن الحكم وكان واليا لمعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه طلبهم فهربوا منه فكتب الى عامل له يدعى الحارث ابن حاطب. فجد هذا في طلبهم حتى قبض عليهم. لكنهم تمكنوا من الفرار وقتلوا - 00:02:51

الجنود المكلفين باصطحابهم وكان من الانصار وحينها هربوا الى البحرين ثم هربوا الى بلاد فارس وظل ما لك على هذه الحال ثم تاب لما استدعاه سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان والي خراسان في ذلك الوقت ودعاه - 00:03:10

التوبة والكف عن الصلعة فاستجاب وتوقف عن الفتك وتعد صحبتته لسعيد بن عثمان علامة فارقة في حياته فقد انتقل من الفتك والضلال الى الهدى. ومن التشرذ الى الالتزام. ولم ينسى ما لك هذا الفضل لسعيد ابن عثمان فشكره ودعا له - 00:03:29

في القصيدة التي بين ايدينا سحب ما لك بن الربيع سعيد بن عثمان في حملات لفتح بلاد الترك وما وراء النهر. فابلى فيها بلاء حسنا ربما دفعته الرغبة في التوبة وتكفير ذنوبه لفعل ذلك - 00:03:49

ذكرت له معركتان بالتحديد ابلى فيهما بلاء حسنا يوم طاصي ويوم النهر وظلت الجيش فترة هناك ثم ادركته علة. وقيل ان افعى لدغته وسرى سمها في جسده فعلم انه سيموت في تلك البلاد البعيدة - 00:04:05

وحيدا بعيدا عن اهله وابنته هذه الفتاة التي كانت تحتل مكانة في قلبه. والتي وعدا اكثر من مرة انه سيعود لها. وبعيدا عن مواطن شبابه ولهوه القديمة حينها توقف على الطريق مع نفر من اصحابه الذين رافقوه في لحظاته الاخيرة - [00:04:21](#)

اقاموا معه ثم جهزوا له قبرا في بقعة خالية من البرية ودفنوه فيها وقبل موته انشد قصيدته الياثية وهي اشهر شعره على الاطلاق رثى فيها نفسه وتذكر اهله واشتاق لهم ووصف موته وتخيل دفنه وتخيل تركه في الارض الخلاء. كما ذكر قوته وكيف - [00:04:43](#)

كان يقر في المعارك قال كل هذا بطريقة صادقة ومؤثرة اثارت اعجاب الناس منذ الزمن القديم والى الان وفيما عدا القصيدة الشهيرة فهو شاعر مقل اغلب شعره يصور البيئة التي عاش فيها في غاراته - [00:05:05](#)

خاصة حياته في الصحارى وحيواناتها ونباتاتها. فتحدث عن الذئاب والاسود ونبات الغضب وتحدث عن الاماكن التي مر بها وعن صعوبتها ومعاركه ومواقفه المختلفة وتجمع المصادر انه كان حسن الوجه والهيئة واللباس يتقدم الى المعارك بلا خوف وكان فاتكا جريئا في معاركه - [00:05:23](#)

في احدى قصائده القصيرة يصف كيف تسلل الى بيته ذئب يسترق بعض الطعام فزجره ما لك ليعده فلم يستجر ثم اعاد ما لك فلم يتحرك الذئب. فقام اليه بالسيف وقتله. وقال هذه الابيات التي يعير فيها الذئب انه كان يخيف الناس - [00:05:48](#)

ولكنه اصبح اضحوكة عندما قابل الاسد ما لك بن الرب قال فيها ذئب الغدا قد صرت للناس ضحكة. تقاوى بك الركبان شرقا الى غربي فانت وان كنت الجريء جنانه منيت بدرغام من الاسد الغلبي - [00:06:07](#)

اما في القصيدة التي بين ايدينا فسنرى فيها اضافة لفروسيته. جانبا انسانيا محبا يقربها من قلب المستمع. ويجعلها مختلفة عن قصائد الرثاء الاخرى كثير من ابيات القصيدة تتحدث عن اشتياقه الى اهله وتفكيره فيهم. ولوعته على فراقهم. ولا يعني هذا انه يجبن عن الحرب - [00:06:29](#)

او يندم على الذهاب للغزو بل تدل على انسان يخرج ما في قلبه دون تعلق بالشكليات الانسان الشجاع يشعر بالخوف ويتألم ايضا. لكنه يقاومه ويفعل ما عليه هو شعوره بهذا الخوف والقلق والتفكير في - [00:06:52](#)

وفي اهله الذين تركهم وراءه ولن يراهم مرة اخرى لهذا عندما ستسمعه يكثر من التحصل على حياته القديمة. ويعدد مظاهرها ضعف اعتبارك ان هذا شوق طبيعي. وهذا ما اجعلوا القصيدة حقيقية ومؤثرة - [00:07:10](#)

وليس فيها ادعاء للكمال بل انني اقول ان هذا الضعف الانساني الذي يظهره الشاعر هو اجمل ما في هذه القصيدة لانه حقيقي جدا فهي تعبر بشكل صادق عن الخوف الطبيعي من الموت - [00:07:28](#)

وقد جاءت الصور في هذه القصيدة بديعة جدا بسبب هذا الصدق والانفعال الذي هاج في قلبه قبل لحظاته الاخيرة لانها كما قلنا لحظات صدق هذا الموقف يطرد شكليات الحياة ولا يترك مجالا الا للمشاعر الحقيقية - [00:07:45](#)

وخرجت الابيات حارة من قلبه وتدفقت العاطفة بغزارة ومتى ما اصبحت العاطفة صادقة بهذا الشكل فكن على ثقة انك امام قطعة ادبية مؤثرة كانت هذه حلقة تمهيدية للتعريف بخلفية الشاعر وظروف حياته. وستساعدنا كثيرا لفهم ما سيقول في القصيدة - [00:08:03](#)

وسوف ابدأ فيها مباشرة في الحلقة القادمة شكرا لكم على متابعة هذه الحلقة لا تنسى ان تضع علامة الاعجاب كي تساعدنا على الانتشار. وان تشترك معنا على قناة مدرسة الشعر العربي - [00:08:28](#)

واذا اعجبك محتوى القناة ورسالتها يمكنك ان تدعمنا لنستمر في انتاج المحتوى المجاني عن طريق زيارة صفحتنا على موقع باتريون او الانتساب عبر خواص يوتيوب شكرا لكم واراكم قريبا ان شاء الله. السلام عليكم - [00:08:43](#)